

الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في مدرسة اليوبيل في الأردن في ضوء بعض المتغيرات

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أفراد معلمي الطلبة الموهوبين في مدرسة اليوبيل في مدينة عمان في الأردن والبالغ عددهم (٥٠) معلماً ومعلمة، وقد تم تطوير أداة قياس مستوى الكفاءة الذاتية المدركة والتي اعتمدت رؤية باندورا للكفاءة الذاتية، وقد تم تطبيقها على أفراد عينة الدراسة بعد التأكد من صدق وثبات الأداة. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة.

وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً للجنس، والمؤهل العلمي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لنوع التخصص وسنوات الخبرة.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتوعية المعلمين والمعلمات بالكفاءات الذاتية المدركة، وفائدتها على الطلبة الموهوبين، وإجراء الدراسات والأبحاث ذات الصلة بموضوع الكفاءة الذاتية المدركة، والتطرق إلى العديد من المتغيرات ذات العلاقة والتي ترفع من مستوى أداء معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية، الكفاءة الذاتية المدركة، معلمو الطلبة الموهوبين.

مقدمة:

يعد مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة أحد أهم مفاهيم أبعاد شخصية الفرد سواء للمربين أو المعلمين، حيث يرتبط بتوقعات وقناعة الفرد الذاتية لمدى قدرته على الأداء والعمل، والتي في النهاية تحدد طبيعة ومدى السلوك الذي سيقوم به، من خلال اختياره للمواقف الخبراتية، وجهده الذي ينوي بذله، وقوة إرادته ومثابرتة على إنجاز الموقف.

يعتبر مفهوم الكفاءة الذاتية محوراً رئيسياً من محاور النظرية المعرفية الاجتماعية التي ترى أن لدى الفرد القدرة على ضبط سلوكه نتيجة ما لديه من معتقدات شخصية، فالأفراد لديهم نظام من المعتقدات الذاتية يمكنهم من التحكم في مشاعرهم وأفكارهم (Bandura, 1986).

ويمثل مصطلح الكفاءة الذاتية المدركة لدى أصحاب النظرية الاجتماعية مكوناً حاسماً في إحساس الفرد بالضبط الشخصي والسيطرة على مصيره والتوافق مع أحداث الحياة، وإن الإحساس بالضبط والسيطرة الشخصية يعملان على التوافق والتقليل من مستوى الضغوط النفسية (الظاهر، ٢٠٠٤).

ووفقاً لذلك فإن الكيفية التي يفكر ويعتقد ويشعر بها الفرد تؤثر في الكيفية التي يتصرف بها، إذ تشكل هذه المعتقدات المفتاح الرئيس للقوى المحركة لسلوك الفرد، فالفرد يعمل على تفسير إنجازاته بالاعتماد على القدرات التي يعتقد أنه يمتلكها، مما يجعله يبذل قصارى جهده لتحقيق النجاح (Bandura, 1997).

وتتضح فعالية الكفاءة الذاتية المدركة من خلال تحديد مقدار بذل جهد الفرد في نشاط معين، ومقدار مثابرتة في مواجهة العقبات، ومقدار صلابته أمام المواقف الصعبة، فكلما زاد الإحساس بالكفاءة زاد الجهد والمثابرة والصلابة، فالأفراد ذوو الكفاءة الذاتية المرتفعة يتعاملون مع المشكلات والأنشطة الصعبة بمزيد من الإحساس بالهدوء والرصانة (Pajares, 2005).

كما أصبح الاهتمام بالطلبة الموهوبين وجوانب تفكيرهم المختلفة من أولويات العملية التعليمية في مختلف بلدان العالم، لأن هؤلاء الطلبة يمثلون أمل مجتمعاتهم في التقدم ومواكبة التغيرات والتطورات المتسارعة في جميع مجالات الحياة، ولما كان نجاح أداء الطلبة الموهوبين ومعلميهم يتأثر بشكل كبير بما يمتلكون من قدرات عقلية وشخصية، فإن معتقداتهم الذاتية حول هذه القدرة لا تقل من حيث الدور في نجاحهم وتحقيق أهدافهم التي يسعون إليها. وهناك العديد من الصفات التي يتميز بها الطلبة الموهوبون على الرغم من وجود خصائص فريدة لكل موهوب، كحب الاستطلاع، وطلاقة التفكير ومرورته وأصالته، بالإضافة إلى القدرة العالية على الخيال والتلاعب

بالأفكار، وحب الاستكشاف والحساسية العالية للجمال، والقوة في الآراء والمعتقدات (السرور، ٢٠١٠).

إن تهيئة البيئة الملائمة للتعلم تعتمد على مواهب المعلم وكفاءته الذاتية، فالذي يملك الإحساس بالكفاءة الذاتية المرتفعة، يعمل على مساعدة الطلبة في تحصيلهم وينمي دافعيتهم وثقتهم بأنفسهم ويمدح إنجازاتهم، فلا يكفي أن يمتلك المعلم المتطلبات والمهارات اللازمة لأداء مهامه، بل ولا بد أن يمتلك الإيمان والثقة بقدرته على القيام بالسلوك المطلوب تحت ظروف صعبة (Anthony, & Artino, 2006).

فالكفاءة الذاتية هي القدرة الإجرائية المدركة، والتي لا ترتبط بما يملكه الفرد وإنما بإيمانه بما يستطيع عمله مهما كانت المصادر المتوافرة، فلا يسأل الفرد عن درجة تمتعه بالقدرات، ولكن عن قوة ثقته بقدرته على تنفيذ الأنشطة المطلوبة في ظل متطلبات الموقف، ويعكس تقييم الأفراد لكفاءتهم الذاتية مستوى الصعوبة التي يعتقدون أنهم سيواجهونها (Bandura, 2007).

ومن خلال ملاحظة الباحثين افتقار العديد من معلمي الطلبة الموهوبين إدراكهم لكفاءتهم الذاتية خلال العملية التدريسية، مما ينعكس سلباً على الطلبة الموهوبين، وستحاول الدراسة الحالية بيان مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في ضوء بعض متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، ونوع التخصص، وسنوات الخبرة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يشهد ميدان تعليم الطلبة الموهوبين اهتماماً وتطوراً سريعاً في الأردن، ونتيجة لتعمق إدراك القائمين على هذا المجال إلى أهمية دور المعلم في تطور طبيعة الخدمات المقدمة للطلبة الموهوبين، وظهرت مجموعة من الدراسات التي تناولت كفايات معلمي أطفال هذه الفئة، ولكن يبقى التساؤل العام يرتبط بأهمية الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين في الأردن.

وتحديداً تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في مدرسة اليوبيل في الأردن؟

٢- هل يختلف مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، ونوع التخصص، وسنوات الخبرة)؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية نظرية وعملية تتمثل بالآتي:

أولاً: الأهمية النظرية:

- ١- انصبحت أغلب الأبحاث والدراسات في البحث على الطلبة الموهوبين أكثر من تركيزها على معلمهم.
- ٢- التركيز المتزايد على ضرورة الاهتمام بالمعلم باعتباره حجر الزاوية في تعليم الطلبة الموهوبين.
- ٣- إثراء الجانب النظري للبحوث والدراسات وذلك من خلال ما تقدمه الدراسة الحالية من إطار نظري وأداة جمع البيانات أمام دراسات مستقبلية أخرى.

ثانياً: الأهمية العملية:

- ١- تعد هذه الدراسة امتداداً للدراسات السابقة ومكملة لها، حيث اهتمت الدراسات السابقة بالتعرف إلى المظاهر المختلفة للطلبة الموهوبين وكيفية التعامل معهم، في حين تناولت الدراسة الحالية متغيراً مهماً وهو الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين لما له من أثر مهم على أداء المعلمين.
- ٢- تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة في البيئة الأردنية -على حد علم الباحثين - التي تكشف الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين.
- ٣- يمكن أن تقود الدراسة الحالية إلى التوصل إلى نتائج يمكن الاستفادة منها في تحسين أداء معلمي الطلبة الموهوبين.
- ٤- تشكل الدراسة الحالية محاولة متواضعة لسد النقص العلمي في المكتبة العربية بشكل عام والوطنية بشكل خاص عن طريق إثرائها بالمزيد من الدراسات المتخصصة بمعلمي الطلبة الموهوبين.
- ٥- ستضيف الدراسة الحالية للمكتبة العربية أداة قياس مطورة حسب البيئة الأردنية لقياس الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الموهوبين بخصائصها السيكومترية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. التعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن.
٢. التعرف إلى مدى وجود الاختلافات والفروق في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن فيما إذا كانت تعزى إلى متغيرات الجنس والمؤهل العلمي ونوع التخصص وسنوات الخبرة.

المصطلحات المفاهيمية والإجرائية:

الكفاءة الذاتية المدركة:

تعرف بأنها اعتقاد وادراك الفرد وإيمانه بأن لديه الإمكانيات لتنظيم وتنفيذ إجراءات العمل المطلوبة لتحقيق إنتاج وإنجازات معينة (Bandura, 2000, p3). وتعرف أيضاً: إيمان المعلم بقدرته على أداء مهام التدريس، وإحداث تأثير إيجابي في تعلم الطلبة، وحتى لأقلهم استجابة ودافعية، وفي قدرته على ضبط العوامل البيئية المؤثرة في تعلم الطلبة (أبو العلا، ٢٠٠٤).

وتعرف إجرائياً: بأنها مجموع الدرجات التي حصل عليه معلم الموهوبين على مقياس الكفاءة الذاتية المستخدم في الدراسة الحالية.

معلمو الطلبة الموهوبين:

هم المعلمون والمعلمات الذين تم اختيارهم لتدريس صفوف الموهوبين في مدرسة اليوبيل في المملكة الأردنية الهاشمية، وقد تم تصنيفهم وفق أسس علمية مستندة إلى مقاييس خاصة بالموهبة والإبداع، ووفقاً لشروط ومعايير وضعها قسم تعليم الموهوبين في وزارة التربية والتعليم الأردنية وهي مدى اتصافهم بالتأهيل المعرفي والمهني في كيفية التفاعل والتدريس مع الطلبة الموهوبين من خلال الدورات والبرامج الخاصة بالموهبة والإبداع والقدرات الخاصة والأداء المتميز أثناء خدمتهم التعليمية.

حدود ومحددات الدراسة:

- الحدود البشرية: اقتصر تطبيق الدراسة على معلمين ومعلمات الطلبة الموهوبين في مدرسة اليوبيل للموهوبين.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدرسة اليوبيل للموهوبين في مدينة عمان في الأردن.

- الحدود الزمانية: اقتصر تطبيق الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني من عام ٢٠١٥/٢٠١٦.
- محددات موضوعية: اقتصرت الدراسة على تطبيق أداة الدراسة وهي مقياس الكفاءة الذاتية المدركة من خلال خصائصها السيكومترية من خلال الصدق والثبات.

الإطار النظري:

الكفاءة الذاتية:

بدأت الكفاءة الذاتية لدى المعلمين بالظهور كمحور من محاور علم النفس التربوي في بداية الثمانينات. ذلك أن معتقدات الكفاءة الذاتية تؤثر بطريقة مؤكدة على التفتح والافتتاح على كل من الابتكارات الجديدة في المناهج، وطرق التدريس، وفلسفة التربية، وتكنولوجيا التعليم لدى المعلمين.

وتعد الكفاءة الذاتية المدركة أحد محددات التعلم المهمة، والتي تعبر عن مجموعة من الأحكام غير المتصلة بما ينجزه الفرد فقط، ولكن بالحكم على ما يستطيع إنجازه. فالكفاءة الذاتية ليست مجرد مشاعر عامة، ولكنها تقويم من جانب الفرد لذاته عما يستطيع القيام به ومدى تأثيرته، ومقدار الجهد الذي يبذله، ومدى مرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة ومقدار مقاومته للفشل. ويبدأ إدراك الفرد لفاعليته الذاتية من مراحل مبكرة من حياته تبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة وتمتد عبر سنوات حياته كلها، فكلما أدرك الفرد بأنه ينال استحسان الآخرين لا سيما الوالدين والمعلمين والأقران لسلوكه الاجتماعي الناجح معهم كلما شعر بالقيمة والكفاية والافتقار، في حين أن افتقار الفرد لمهارات التفاعل الاجتماعي الناجح مع الآخرين يدفعه في كثير من الحالات للانسحاب والشعور بالوحدة والعزلة وعدم التقبل والعجز، وبالتالي تضعف مقاومة الفرد فينهار تحت وطأة أي ضغوط نفسية، الأمر الذي ينعكس سلباً على مستوى الانجاز والنجاح لديه (اليوسف، ٢٠١٣).

وتعد الكفاءة الذاتية من أهم المفاهيم التي يقدمها باندورا في نظريته الاجتماعية المعرفية في التعلم، حيث يرى أن اعتقادات الفرد الذاتية حول القدرات والمهارات التي يمتلكها، تساهم في بناء تقيّماته عن فاعليته الذاتية وتحقيق النتائج الإيجابية، ويرى باندورا (Bandura, 2000) أن هناك أربعة مصادر تؤثر على فاعلية الذات لدى الأفراد وهي:

١. إنجازات الأفراد أو خبرات التمكن Performance Accomplish-ment:

وتشير إلى تجارب الفرد وخبراته المباشرة، فالنجاح في مهمة سابقة يولد النجاح ويزيد توقعات الفرد في مهمة أخرى لاحقة، فيعتبر الفرد ما حققه من إنجازات في الأداء أكثر المصادر تأثيراً في فاعلية الذات، لذلك فالأداء الناجح يرفع توقعات الفاعلية الذاتية للفرد، إما الإخفاق في الأداء يؤدي إلى انخفاضها، والنجاح في الأداء يرفع فاعلية الذات بما يتوافق مع صعوبة المهمة والأعمال المطلوب إنجازها من الفرد، فمثلاً اجتياز الفرد لامتحان ذي صعوبة مرتفعة يزيد من فاعلية الفرد لذاته، الأمر الذي لا يحدث إذا اجتاز امتحاناً ذوى مستوى بسيط.

٢. الخبرات البديلة Vicarious Experiences:

ويقصد بها إمكانية قيام الفرد بأعمال وسلوكيات متعددة عندما يلاحظ أن من يشبهونه قادرين على القيام بها والعكس صحيح، ويصدق هذا الأمر في المواقف التي نعتقد فيها أن لدينا من القدرات نفسها الموجودة لدى الآخرين. ومثال ذلك اعتقاد الطالب بإمكانية حله لمسألة رياضية صعبة عندما يحلها زميله بكل سهولة.

٣. الإقناع اللفظي Verbal Persuasion:

ويشير الإقناع اللفظي إلى الحديث عن الخبرات المتعلقة بالآخرين لمواقف مختلفة تعرضوا لها، وتأتي من قبل هؤلاء الأفراد بهدف الإقناع وإكساب الفرد الترغيب في الأداء أو العمل والتأثير على سلوكه أثناء أدائه لمهمة ما.

ويعتمد مصدر الإقناع الذاتي على درجة مصداقية الشخص مصدر الإقناع ومدى الثقة به، حتى يكون له تأثير بالغ في رفع مستوى فاعلية الذات، الأمر الذي لا يحدث لو كان صادراً عن شخص منخفض الثقة والمصداقية. وكذلك أن يكون النشاط الذي ينصح الفرد بأدائه في حصيلة الفرد السلوكية على نحو منطقي وواقعي، وليس عملاً مستحيل الأداء.

٤. الاستثارة الانفعالية Emotional Arousal:

تعد الاستثارة الانفعالية حالة يختبرها الفرد عند أدائه لبعض المهام لمعرفة مصادر فاعلية ذاته، فيفسر الفرد على سبيل المثال حالة القلق أو التوتر التي تصيبه على أنها مؤشر على صعوبة المهمة التي ينوي القيام بإنجازها، ومع ذلك فإن ردود الفعل اتجاه هذا المؤشر قد تختلف بين الأفراد، ومثال ذلك الطالب الذي يشعر بالقلق قبل الامتحان يعزي حالته هذه إلى عدم الدراسة الجيدة قبل الامتحان، ويعتقد أن أدائه سيكون ضعيفاً، وبينما يفسر طالب آخر مثل هذه الحالة على أنها مؤشر جيد سيتمكن من الأداء في الامتحان بأفضل صورة.

من جهة أخرى فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن هناك العديد من المصادر التي تسهم في تنمية الكفاءة الذاتية الأكاديمية، ومن أبرز هذه المصادر ما يلي (عبد السلام، ٢٠٠٢؛ عامود، ٢٠٠٣):

أولاً: الخبرات الإيجابية في حياة الفرد:

تعد الخبرات الإيجابية من أكثر المصادر تأثيراً في تنمية الكفاءة الذاتية الأكاديمية نظراً لأنها تقدم الأدلة الفعلية الحقيقية على مدى إمكان سيطرة الفرد، أو نجاحه فيما يسعى لتحقيقه من أهداف وغايات، ويعمل النجاح على رفع اعتقادات وإدراكات الكفاءة الذاتية، وبالمقابل فإن خبرات الفشل المتكرر تؤدي إلى خفضها.

ثانياً: خبرات الإنجاز الفعلي للأنشطة:

وتعمل هذه الخبرات التي يحققها الفرد بالفعل عبر مدى واسع ومتنوع من الأنشطة، والمهام إلى تنمية الاعتقاد الموجب بارتفاع مستوى كفاءته الذاتية الأكاديمية، كما أنها تسهم في مقاومة أي تأثيرات سلبية عليها كالفشل في بعض المهام، إلا أن أثر الإنجاز، أو الأداء على اعتقادات وإدراكات الكفاءة الذاتية الأكاديمية يتوقف على طبيعة هذه الإنجازات، وقيمتها المدركة، ومدى تقدير المجتمع والأشخاص المهمين في حياة الفرد لهذه الإنجازات.

ثالثاً: القدرات الإقناعية اللفظية:

تتأثر الكفاءة الذاتية الأكاديمية للفرد أيضاً كانت طبيعتها عامة، أو اجتماعية، أو أكاديمية بالقدرات اللفظية، أو عوامل الإقناع اللفظي المصحوبة بأنماط من التأثيرات الاجتماعية، وترتبط القدرات الإقناعية اللفظية ارتباطاً بالقدرات اللغوية والطلاقة الفكرية واللفظية، وقدرات الفهم القرائي والسمعي لدى الفرد، وبالتالي فإن امتلاك هذه القدرات سوف يسهم في تنمية الكفاءة الذاتية الأكاديمية للفرد.

رابعاً: البنية الفسيولوجية والانفعالية:

تؤثر البنية الفسيولوجية والانفعالية تأثيراً مباشراً في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية، وفي مختلف مجالات وأنماط الوظائف العقلية المعرفية والحسية العصبية لدى الفرد. كما أن الحالات المزاجية تؤثر على الإحساس والانتباه والتركيز، وعلى تفسير الفرد للأحداث وإدراكها، وتنظيمها، وتخزينها، واسترجاعها من الذاكرة، وبصورة عامة تؤثر الحالة المزاجية الانفعالية، أو

الدافعية على إدراك الفرد لكفاءته، أو فاعليته الذاتية، وعلى الأحكام التي يصدرها.

معلمو الطلبة الموهوبين:

إن الطلاب الموهوبين لهم صفات تعليمية، وشخصية، وسلوكية، وانفعالية، وعقلية، واجتماعية تميزهم عن غيرهم من الطلاب الآخرين. وبما أن هذه الفئة تمتاز بصفات تختلف عن صفات الأطفال أو الطلبة العاديين فلا بد من وجود معلم غير عادي ليعلمهم ويرعاهم ويرشدهم ويحسن تربيتهم. وما لدور المعلم الفعال في إنجاح الطلبة أو إحباطهم، وهو الذي يعدهم للحياة ويضيء لهم دور المستقبل، وهو الذي يرسخ فيهم جميع القيم الخيرة وركائز ومبادئ السلوك الاجتماعي القويم مع أن هذا المجال هو من أهم المجالات التي لا يجب إغفالها (Choen, & Leonura, 1996).

وساهم التقدم السريع في مجال التربية وطرائق تدريس الموهوبين ببيان أهمية دور المعلم في تدريس الموهوبين والعناية بهم، ويمكننا أن نعرض بعض المتطلبات الأساسية للمدرس الفعال في تدريس الطلبة الموهوبين (Karnes, & Whorton, 1991):

- إدراك المدرس لقدرات ومهارات الطلاب الموهوبين حتى يكون المدرس قادراً على صياغة خبرات تعليمية نابعة من احتياجاتهم، وقادرة على استئثارهم.
- استطاعة المدرس على تقديم الأعمال والمهام المناسبة بشكل محدد.
- استطاعة المعلم على تجاوز الصعوبات التي تمنع الطالب من إشباع حاجاته أو تأثير في داخله صراعات معينة، وأن يفسح أمام الطلاب مجالات للتنفيس عن الصراعات التي يعانون منها.

استراتيجيات تعليم الطلبة الموهوبين:

إن عملية تعليم الطلبة الموهوبين تتطلب معلمين مدربين لاستخدام طرق تعليمية جديدة تنسجم وتتلاءم مع متطلبات الطلبة المعرفية والنفسية على حد سواء، فأغلبية الطلبة الموهوبين مختلفين في الخصائص النفسية والقدرات المعرفية والتحصيلية، ويؤكد لويس ولورنس وكيث (Louis, Lawrence, & Keith, 2004) على أن أبرز إستراتيجيات تعليم الطلبة الموهوبين التي يمكن إتباعها ما يلي:

١- التعلم التعاوني:

وفي هذه الاستراتيجية يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متطابقة في القدرات التحصيلية لتحفيزهم على التفاعل الإيجابي مع بعضهم البعض، وهذه

الطريقة تقوي من عملية التفاعل والاندماج بين الطلبة الموهوبين، وتبادل الخبرات المعرفية.

٢ - التعلم العميق:

وهذه الاستراتيجية نابعة بشكل أساسي من قدرة المعلم على إعطاء الطلبة الموهوبين تدريبات تحفزهم على استخدام عملياتهم العقلية بشكل متطور، من خلال تطبيق المعرفة على أرض الواقع، وليس مجرد تلقينها أو استيعابها، لأن ذلك من شأنه أن يزيد من ثقة الطالب الموهوب بقدراته الذهنية والمعرفية في المساقات الدراسية المتعددة، ويتم ذلك من خلال إعطاء الطلبة الحرية في الحصول على المعرفة من مصادرها المتعددة، ومحاولة التعمق في تطبيقها عملياً.

كما ينبغي لمعلمي الطلبة الموهوبين إتباع التوجيهات التالية أثناء تدريسهم للطلبة (القمش، ٢٠١٣):

- تحفيز الطلبة على تقدير واحترام أنفسهم من خلال عملية التعلم: وذلك يتم عن طريق تحفيز معلمي الطلبة الموهوبين على الاعتماد على أنفسهم عند الحصول على المعرفة.
- تحفيز الطلبة على التعاون في عملية التعلم: وذلك يتم بتحفيز المعلم لطلبته في الاندماج الكامل بعملية التعلم الصفية، ومشاركة المعلم في تبادل الخبرات المعرفية داخل وخارج الغرفة الصفية.
- تحفيز الطلبة على استخدام عملياتهم الذهنية العليا أثناء عملية التعلم: وذلك يتم بتحفيز المعلم للطلبة على استخدام عملياتهم العقلية العليا أثناء حلهم للمشكلات التعليمية التي يوفرها المعلم لهم، هنا لا بد للمعلم من إعطاء الطلبة الثقة المطلقة بقدراتهم العقلية العليا، وتحفيزهم على حل المشكلات التعليمية بطرق جديدة غير مألوفة للغير.
- بناء علاقة إيجابية مع الطلبة الموهوبين داخل وخارج الغرفة الصفية: وذلك من خلال تبادل الخبرات مع الطلبة، وحثهم على توليد المعرفة، ومتابعتهم بصورة مستمرة أثناء حلهم للمشكلات التعليمية.

الدراسات السابقة:

قام الباحثون بالإطلاع على عدد من الدراسات المتعلقة بمتغيرات الدراسة الرئيسية والديموغرافية، الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين، وفيما يلي عرض لبعض من هذه الدراسات.

فقد هدفت دراسة الزعبي (٢٠١٤)، إلى التحقق من فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين ومعلميهم في الأردن، من خلال دراسة العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة والمعلمين، في ضوء متغيرات الجنس والصف الدراسي وتخصص معلميهم، وتكونت العينة العشوائية من (١٩٠) طالباً وطالبة من طلبة الصفين السابع والعاشر الأساسيين من طلبة مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز، و(٤٤) من معلمي الطلبة الموهوبين، وتم استخدام مقياس أبوت (٢٠١٠) لفاعلية الذات الإبداعية على عينة الدراسة، وأشارت النتائج إلى أن مستوى فاعلية الذات الإبداعية للطلبة الموهوبين ومعلميهم كان مرتفعاً، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة ومعلميهم تعزى للجنس، في حين وجدت فروقاً دالة إحصائية في فاعلية الذات الإبداعية عند الطلبة تعزى للصف الدراسي لصالح الصف السابع، وعند المعلمين تعزى لتخصصهم الأكاديمي لصالح ذوي التخصص العلمي.

كما فحصت دراسة الوائلي وعلاء الدين (٢٠١٣)، العلاقات المشتركة بين متغيرات الرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية للمعلم والممارسات التعليمية بالرضا الوظيفي لدى عينة تكونت (٢٤٠) من معلمي اللغة العربية في منطقة عمان الثانية، وأشارت النتائج إلى أن جميع المتغيرات ارتبطت بعلاقات إيجابية دالة إحصائية، وأن تصورات الكفاءة الذاتية للمعلمين أسهمت بشكل فريد ومميز في تفسير ما يقارب (٥٣%) من التباين في الرضا الوظيفي، تلتها الممارسات التعليمية الإنسانية والمعرفية، كما تبين أن كفاءة المعلمين في التأثير على صنع القرار أسهمت بشكل فريد ومميز في تفسير ما يقارب (٤٦%) من التباين في الرضا الوظيفي، تلتها كل من الكفاءة الذاتية للمعلمين في التعليم وفي ضبط الطلبة، وكشفت الدراسة أيضاً عن وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الرضا الوظيفي والكفاءة الذاتية للمعلمين وممارساتهم التعليمية، تعود لمستوى المؤهل التعليمي لصالح مجموعة الدراسات العليا، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في الكفاءة الذاتية للمعلمين تعود لمستويات الخبرة التعليمية لصالح مجموعة الخبرة من (١-٥ سنوات).

وتعرّفت دراسة القمش (٢٠١٣)، إلى درجة ممارسة معلمي الطلبة الموهوبين لأبعاد التدريس الفعال في الأردن من وجهة نظر المعلمين أنفسهم وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات (جنس المعلم، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، وتكون أفراد الدراسة من جميع معلمي الطلبة الموهوبين في المراكز الريادية في الأردن والبالغ عددهم (١٧١)

معلماً ومعلمة موزعين على مختلف المراكز الريادية الخاصة بالطلبة الموهوبين في الأردن والبالغ عددها (١٩) مركزاً ريادياً، وطوّرت الدراسة أداة تقدير لقياس درجة ممارسة المعلمين لأبعاد التدريس الفعال تكونت من (٦٩) فقرة وتم التحقق من صدق وثبات الأداة حيث تبين أنها تتمتع بدرجات صدق وثبات مقبولين، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى ممارسة معلمي الطلبة الموهوبين لأبعاد التدريس الفعال كانت بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين الذكور والإناث في تقدير الكفايات المتعلقة بالأبعاد الثلاثة لأداة الدراسة، كما وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين معلمي الطلبة الموهوبين في درجة ممارستهم لأبعاد التدريس الفعال تعزى لكل من سنوات الخبرة والمؤهل العلمي للمعلم على كامل أداة الدراسة.

وهدفت دراسة حسونة (٢٠٠٩)، التعرف إلى درجة الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة، والكشف عن تأثيرها بالجنس، والتخصص في الثانوية العامة، ولقد تم تطبيق أداة لقياس المعتقدات المرتبطة بكفاءة تدريس العلوم (STEBI-B) بمقياسيها الفرعيين (STOE & PSTE) على عينة الدراسة المكونة من (١٩٤) طالباً وطالبة من قسم التعليم الأساسي في الجامعة الإسلامية بغزة، وأظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة يمتلكون الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم بدرجة متوسطة أو مرتفعة، كما تفوقت الإناث على الذكور في كلا المقياسين الفرعيين بصورة دالة إحصائية، وتفوق الحاصلون على الثانوية العامة من الفرع العلمي على خريجي الفرع الأدبي في درجات مقياس (PSTE) بصورة دالة إحصائية، بينما لم يكن لتخصص الثانوية تأثير ذو دلالة إحصائية على درجات المقياس (STOE). وأوصت الدراسة بإسناد تعليم العلوم في المرحلة الأساسية الدنيا لمعلمين أنها الدراسة الثانوية في الفرع العلمي، وبدعم وتعزيز المعلمين الذكور أثناء إعدادهم لتحسين كفاءتهم الذاتية.

وسعت دراسة باولو (Poulou, 2007)، إلى فحص العوامل التي تمهد لاعتقادات الكفاءة في التعليم لدى المعلمين في اليونان، وتحدد إيمانهم بأنه يمكنهم أن يؤثرُوا في فعالية الإستراتيجيات التعليمية، وإدارة الصفوف الدراسية، ومشاركة الطلاب، وتكونت العينة من (١٩٨) معلماً متدرباً في السنة الجامعية النهائية، أكملوا قائمة شطب مصادر كفاءة المعلم ومقياس إحساس المعلمين بالكفاءة، وأشارت النتائج إلى أن عوامل كفاءة الممارسات التعليمية، والخصائص الشخصية، والدافعية للتعليم كانت العوامل الأكثر مساهمة في التنبؤ باعتقادات الكفاءة في التعليم.

وتحققت دراسة فينسون (Finson, 2002)، من العلاقة بين معتقدات الكفاءة الذاتية للمعلم وممارسة الأساليب التعليمية الكفوة وتصور المعلم لذاته كمعلم، وشارك في الدراسة (١٣٥) معلماً متدرباً في المرحلة الأساسية قبل الخدمة من المسجلين في مساق أساليب تدريس علوم، واستخدمت لجمع البيانات أداة قياس المعتقدات المرتبطة بكفاءة تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية للكشف عن تصورات الذات كمعلم، وأشارت النتائج إلى أن المعلمين ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة يميلون إلى ممارسة أساليب التعليم المستندة إلى الأنشطة الخارجية الواقعية، وتشجيع العمل في مجموعات، ومراعاة الفروق الفردية، ويقللون من تحكمهم وضبطهم لطلاب الصف، ويؤمنون بقدرة طلابهم على التعلم، وذلك بعكس ذوي الكفاءة المنخفضة الذين اعتبروا دور المعلم هو الأساس، حيث يشرح دروسه دون الاهتمام بمشاركة الطلاب وتفاعلهم.

ويتضح أن جميع أفراد الدراسة في الدراسات السابقة هم من معلمي طلبة عاديين، ولم يجد الباحثون - على حد علمهم - دراسات كافية تكلمت عن معلمي الطلبة الموهوبين، وأن جميع الدراسات قد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت مقاييس متعددة. وقد تشابهت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في منهجها. وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة باعتبارها دراسة تخصصت في ربط متغيرين وهما الكفاءة الذاتية لدى معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن في ضوء بعض المتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، ونوع التخصص، وسنوات الخبرة، بحيث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الحديثة والفردية من نوعها - على حد علم الباحثين - التي تبحث في هذا المجال.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، وقد استخدم هذا المنهج لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة " بالكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في المملكة الأردنية الهاشمية في ضوء بعض المتغيرات".

أفراد مجتمع وعينة الدراسة:

تكون أفراد عينة الدراسة من جميع معلمي الطلبة الموهوبين في مدرسة اليوبيل في مدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية والبالغ عددهم (٥٠) معلماً ومعلمة. وقد تم اختيارهم قسدياً، حيث تم توزيع (٥٠) استبانة عليهم في أماكن تواجدهم في عملهم، وبعد استرجاع الاستبانات تبين أن جميع أفراد العينة قد قاموا بتعبئة الاستبانة بشكل متكامل دون نقصان لأي فقرة، وجميعها صالحة لأغراض التحليل الإحصائي،

فتمثلت العينة النهائية بـ (٥٠) معلماً ومعلمة، والتي تمثل ما نسبته (١٠٠%) من العينة الرئيسة، والجدول (١) الآتي يوضح التوزيع الديموغرافي لأفراد عينة الدراسة.

جدول (١): أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية لمعلمي الطلبة الموهوبين

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس		
ذكر	١٩	٠,٣٨
أنثى	٣١	٠,٦٢
المجموع	٥٠	١٠٠,٠
المؤهل العلمي		
بكالوريوس	٤٥	٠,٩٠
دراسات عليا	٥	٠,١٠
المجموع	٥٠	١٠٠,٠
نوع التخصص		
علمي	٢٥	٠,٥٠
إنساني	٢٥	٠,٥٠
المجموع	٥٠	١٠٠,٠
سنوات الخبرة		
أقل من ١٠ سنوات	١٢	٠,٢٤
أكثر من ١٠ سنوات	٣٨	٠,٧٦
المجموع	٥٠	١٠٠,٠

أداة الدراسة:

استخدم مقياس مستوى الكفاءة الذاتية المدركة بناء على رؤية بانديورا للكفاءة الذاتية وتم تطويره من قبل الباحثين والمكون من (٢٠) فقرة من خلال الرجوع للصورة الأصلية لمقياس معتقدات الكفاءة الذاتية المرتبطة بتدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية (Science Teaching Efficacy Belief Instrument Form B) لدى (Riggs, & Enochs, 1991) والتي تتكون من (٢٣) فقرة، وقد استخدمت هذه الأداة في تقييم الكفاءة الذاتية للمعلمين قبل الخدمة في دراسات كثيرة سابقة. ودراسة بليكر في إعادة تقييم أداة STEBI- B من حيث الصدق الداخلي والثبات (Bleicher, 2004) حيث تم تعديل البند العاشر والثالث عشر من المقياس، بسبب تدني معامل الثبات ومعامل التشبع لكل منهما عن الحد الأدنى المسموح به، ودراسة الدغدي على البيئة المصرية (El-Deghaidy, 2006). ويتم الإجابة عن

جميع البنود من خلال مقياس متدرج من ٥ نقاط وهي (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وأعطيت القيم (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي، في حين عكست قيم الفقرات السالبة وهي ذات الأرقام (٣، ٦، ٨، ١٠، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٠).

صدق أداة الدراسة:

تم عرض المقياس على عدد من المحكمين في الجامعة الأردنية وجامعة البلقاء التطبيقية وجامعة اليرموك، وقد تم تعديل بعض الفقرات في صياغتها وحذف بعض الفقرات، وقد تم اعتماد معيار (٨٠%) في التعديل، واعتبر الباحثون آراء المحكمين وتعديلاتهم دلالة على صدق محتوى أداة الدراسة وملاءمة فقراتها وتنوعها، وبعد إجراء التعديلات المطلوبة، تحقق التوازن بين مضامين المقياس في فقراته، وقد عبر المحكمين عن رغبتهم في التفاعل مع فقراتها، مما يشير للصدق الظاهري للأداة، إذ أصبح المقياس يتكون من (٢٠) فقرة.

ثبات أداة الدراسة:

وتم التحقق من ثبات الأداة في الدراسة الحالية من خلال طريقتين، الأولى: طريقة إعادة الاختبار على عينة من خارج عينة الدراسة مكونة من (20) معلم ومعلمة، من مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز للطلبة المتفوقين والموهوبين حيث بلغت قيمة (٠,٨٢)، واعتبرت هذه النسبة مناسبة لغايات هذه الدراسة، والثانية: طريقة معامل ثبات الاتساق الداخلي بواسطة تطبيقها على عينة الدراسة حيث بلغت قيمة كرونباخ ألفا للمقياس (٠,٨٨) وهي نسبة مقبولة في الدراسات والأبحاث الإنسانية.

مفتاح تصحيح المقياس:

تم استخدام تدرج مقياس (ليكرت الخماسي) في الدراسة تبعاً لقواعد وخصائص المقاييس كما يلي:

موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
٥	٤	٣	٢	١

واعتماداً على ما تقدم فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة تم التعامل معها على النحو الآتي وفقاً للمعادلة التالية:

القيمة العليا - القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات، أي:

$$\frac{(١-٥)}{٣} = \frac{٤}{٣} = ١,٣٣ \text{ وهذه القيمة تساوي طول الفئة.}$$

وبذلك يكون المستوى المنخفض من $1,00 + 1,33 = 2,33$ (١ - ٢,٣٣).

ويكون المستوى المتوسط من $2,34 + 1,33 = 3,67$ (٣,٦٧ - ٢,٣٤).

ويكون المستوى المرتفع من $3,68 + 1,33 = 5$ (٥ - ٣,٦٨).

إجراءات الدراسة:

بعد التأكد من صلاحية أداة الدراسة من خلال صدقها وثباتها، وضمن تعاون معلمي الطلبة الموهوبين الذين تنطبق عليهم خصائص عينة الدراسة بمساعدة مدير مدرسة اليوبيل والمسؤولين وتحديد مواعيد دوامهم في المدرسة. وتم تطبيق الاستبانة بتوضيح بعض الجوانب المتعلقة بالدراسة وشرح أهدافها وأهميتها والتأكيد على سرية المعلومات واستخدامها لغرض البحث العلمي فقط، بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة الجدية والدقة في التعامل مع أداة القياس، كما تم اختيار المكان المناسب للتطبيق في المدرسة، وبعد الانتهاء من التطبيق مباشرة تم جمع الاستبانات وترقيمها وترتيبها لإدخالها على برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي.

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغيرات الرئيسية: مستوى الكفاءة الذاتية المدركة.

ثانياً: المتغيرات الفرعية الديموغرافية:

- الجنس.
- المؤهل العلمي.
- نوع التخصص.
- سنوات الخبرة.

المعالجات الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية للإجابة عن أسئلة الدراسة:

- استخدام اختبار كرونيباخ ألفا للتأكد من ثبات الأداة.
- تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد عينة الدراسة.
- تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول.

- - تم استخدام الاختبار التائي (Independent Sample T-test) للإجابة عن السؤال الثاني.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: والذي نص على: ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في مدرسة اليوبيل في الأردن؟

للإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة عن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن، والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين "مرتبة ترتيباً تنازلياً"

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
١٧	أنا أمتلك المهارات الضرورية لتدريس الطلاب.	٤,٦٧	٠,٢٢	١	مرتفع
٢٠	أستثير الطلاب الموهوبين وأجذبهم نحو الدراسة والتعليم.	٤,٥١	٠,٢٥	٢	مرتفع
٤	استخدم طرق تدريس أكثر فاعلية لتحسين درجات الطلاب الموهوبين.	٤,١٠	٠,٢٤	٣	مرتفع
١٩	أرحب عادة في أسئلة الطلبة الموهوبين وأخذها بعين الاعتبار.	٤,٠٦	٠,٣٤	٤	مرتفع
١٦	سوف أكون قادراً تماماً على الإجابة عن أسئلة الطلبة.	٤,٠٠	٠,٣٣	٥	مرتفع
٣	أحاول بذل جهد كبير إن لم أستطع التدريس بكفاءة.	٣,٩٩	٠,٣٢	٦	مرتفع
١٨	عندما يعاني الطالب من صعوبة في استيعاب مفهوم معين فسوف أساعده بالشكل المناسب لفهم المفاهيم.	٣,٩٧	٠,٣١	٧	مرتفع
١	عند أداء الطالب الموهوب بصورة أفضل من المعتاد، فهذا يعزى غالباً لجهد إضافي بذله المعلم.	٣,٩٤	٠,٣٥	٨	مرتفع

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٥	أعرف الخطوات الضرورية لتدريس المفاهيم العلمية بكفاءة.	٣,٨٨	٠,٥٤	٩	مرتفع
١١	أنا أستوعب المفاهيم العلمية بصورة جيدة تمكنني من التعليم بشكل أفضل.	٣,٨٢	٠,٧٨	١٠	مرتفع
٦	أستطيع ملاحظة تجارب المواد بكفاءة عالية وخاصة العلمية منها.	٣,٧٩	٠,٤٤	١١	مرتفع
٨	يمكن التغلب على قصور الخلفية العلمية للطالب الموهوب بواسطة التدريس الجيد.	٣,٧٧	٠,٥٨	١٢	مرتفع
٢	أحاول باستمرار البحث عن طرق أفضل للتدريس.	٣,٧٥	٠,٥٤	١٣	مرتفع
١٣	المعلم هو المسئول عادة عن تحصيل طلابه.	٣,٧٠	٠,٧٧	١٤	مرتفع
١٠	عندما يتحسن طالب متدني التحصيل في العلوم فهذا يرجع عادة إلى اهتمام إضافي من قبل المعلم.	٣,٦٨	٠,٦٧	١٥	مرتفع
٧	إذا كان الطلاب متدني التحصيل، فهذا يعود في الغالب إلى استخدام طرق تدريس غير فعالة.	٣,٦٧	١,٠١	١٦	متوسط
١٤	إذا لاحظ الآباء أن ابنهم يبدي مزيداً من الاهتمام في الدراسة، فمن المحتمل أن يرجع ذلك لأداء المعلم.	٣,٥٥	٠,٩٨	١٧	متوسط
٩	لا يمكن إلقاء اللوم على المعلم في تدني تحصيل طلابه.	٣,٥٤	٠,٩٧	١٨	متوسط
١٢	الجهد الزائد في التدريس له أثر محدود على تحصيل الطلاب.	٢,١٤	١,٠٣	١٩	متوسط
١٥	أجد صعوبة في شرح وتفسير التجارب.	١,٣٥	٠,٨٤	٢٠	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	٣,٦٩	٠,٦١		مرتفع

يتضح من الجدول (٢) أن المتوسطات الحسابية لـ (الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في مدرسة اليوبيل)، تراوحت ما بين (٤,٦٧ و ١,٣٥)، حيث حازت الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين على متوسط حسابي

إجمالي (٣,٦٩)، وهو من المستوى المرتفع، وقد حازت الفقرة رقم (١٧) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (٤,٦٧)، وبانحراف معياري (٠,٢٢)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على (أنا أمتلك المهارات الضرورية لتدريس الطلاب)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (٢٠) بمتوسط حسابي بلغ (٤,٥١) وبانحراف معياري (٠,٢٥) وهو من المستوى المرتفع، حيث نصت الفقرة على (أستثير الطلاب الموهوبين وأجذبهم نحو الدراسة والتعليم)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (٤) بمتوسط حسابي بلغ (٤,١٠) وبانحراف معياري (٠,٢٤) وهو من المستوى المرتفع، حيث نصت الفقرة على (استخدم طرق تدريس أكثر فاعلية لتحسين درجات الطلاب الموهوبين). وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (١٥) بمتوسط حسابي (١,٣٥) وبانحراف معياري (٠,٨٤)، وهو من المستوى المنخفض، حيث نصت الفقرة على (أجد صعوبة في شرح وتفسير التجارب).

وهذا يدل على أن الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمين الطلبة الموهوبين في مدارس اليوبيل مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: والذي نص على: ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في مدرسة اليوبيل في الأردن؟

أظهرت نتائج الدراسة أن الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن مرتفعة المستوى، إذ تبين أن معلمي الطلبة الموهوبين يمتلكون المهارات الضرورية لتدريس الطلاب بشكل عالي المستوى وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن هناك اتفاق على أن نجاح أي تطوير في العملية التعليمية يعود إلى المعلم، وعلى كفايته العلمية والمهنية التي يعتمد أساساً على تمكنه تحقيق الأهداف التعليمية للمرحلة التي يقوم بالتدريس فيها، إذ أنه المسئول الأول عن تنفيذ المنهج، واختيار طرق التدريس والأنشطة التعليمية الفعالة واستخدام تكنولوجيا التعليم، وأساليب التقويم المناسبة، وهناك العديد من المقومات والخصائص التي يتميز بها المعلم الناجح الذي يدعم عنصر الإبداع والموهبة لدى الطلبة الموهوبين، وتتعدد هذه المقومات بتعدد وجهات نظر الباحثين في هذا الجانب، حيث إن المقومات الأساسية للمعلم الناجح هي مدى امتلاكه للمهارات بجميع أنواعها والتي تمكنه من أداء عمله الوظيفي، وتحليه بصفات شخصية تجعله محبوباً للطلبة، فهو منظمًا لتعلم طلبته، مثيراً لحوافزهم، مراقباً محبوباً لنموهم، موجهاً وباحثاً، إلا أن بعض المعلمين يلجأون إلى أساليب غير مرغوبة لا تشجع على التعلم، بل تحبطه وتقلل من فعالية التفاعل الصفّي، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة حسونة (٢٠٠٩)، ودراسة فينسون (Finson, 2002)، ودراسة الزعبي (٢٠١٤).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: والذي نص على: هل يختلف مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، ونوع التخصص، وسنوات الخبرة)؟

للإجابة عن السؤال الثاني استخدم اختبار Independent Sample T-test للتعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين في مدارس اليوبيل، تبعاً لمتغيرات الجنس، والمؤهل، وسنوات الخبرة، والتخصص، وفيما يلي النتائج

أولاً: الجنس:

تم استخدام اختبار Independent Sample T-test للتعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير الجنس، والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣): اختبار Independent Sample T-test للتعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير الجنس

المصدر	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الكفاءة الذاتية المدركة	ذكر	3.72	0.56	١٩	48	0.222	0.783
	أنثى	3.68	0.64	٣١			

* دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

وتظهر نتائج الجدول (٣) عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ت) (٠,٧٨٣)، وهي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فأقل، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين الذكور (٣,٧٢) وانحراف معياري (٠,٥٦)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمات (٣,٦٨) وانحراف معياري (٠,٦٤) وهذا يدل ويؤكد أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة متساوية ومتقاربة إلى حد كبير ما بين المعلمين والمعلمات في مدارس اليوبيل في الأردن.

ثانياً: المؤهل العلمي:

تم استخدام اختبار Independent Sample T-test للتعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤): اختبار Independent Sample T-test للتعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المصدر	المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الكفاءة الذاتية المدركة	بكالوريوس	3.64	0.59	٤٥	48	0.999	0.564
	دراسات عليا	3.74	0.51	٥			

* دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

وتظهر نتائج الجدول (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ت) (٠,٩٩٩)، وهي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فأقل، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين من فئة المؤهل العلمي - بكالوريوس (٣,٦٤) وانحراف معياري (٠,٥٩)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين من فئة المؤهل العلمي - دراسات عليا (٣,٧٤) وانحراف معياري (٠,٥١)، وهذا يدل ويؤكد أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة متساوية ومتقاربة إلى حد كبير ما بين المعلمين والمعلمات باختلاف مؤهلاتهم العلمية سواء كانت بكالوريوس أم دراسات عليا كالمجستير والدكتوراه.

ثالثاً: نوع التخصص:

تم استخدام اختبار Independent Sample T-test للتعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير نوع التخصص، والجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥): اختبار Independent Sample T-test للتعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير نوع التخصص

المصدر	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الكفاءة الذاتية المدركة	علمي	4.02	0.23	٢٥	48	2.011	0.00*
	إنساني	3.36	0.64	٢٥			

* دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

وتظهر نتائج الجدول (٥) وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير نوع التخصص، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ت) (٢,٠١١) ، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فأقل، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين من فئة التخصص العلمي (٤,٠٢) وبتحرف معياري (٠,٢٣)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين من فئة التخصص الإنساني (٣,٣٦) وبتحرف معياري (٠,٦٤) وهذا يدل على أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة مختلفة ما بين معلمي الطلبة الموهوبين باختلاف تخصصاتهم العلمية، ويلاحظ أن الكفاءة الذاتية المدركة كانت أعلى عند المعلمين ذوي التخصص العلمي.

رابعاً: سنوات الخبرة:

تم استخدام اختبار Independent Sample T-test للتعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦): اختبار Independent Sample T-test للتعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

المصدر	سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الكفاءة الذاتية المدركة	أقل من ١٠ سنوات	3.55	0.74	12	48	3.532	0.00*
	أكثر من ١٠ سنوات	3.83	0.54	38			

* دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

وتظهر نتائج الجدول (٦) وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ت) (٣,٥٣٢) ، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فأقل، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين من فئة سنوات الخبرة أقل من ١٠ سنوات (٣,٥٥) وبتحرف معياري (٠,٧٤)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين من فئة سنوات الخبرة (٣,٨٣) وبتحرف معياري (٠,٥٤) وهذا يدل على أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة مختلفة ما بين

معلمي الطلبة الموهوبين باختلاف سنوات خبراتهم، ويلاحظ أن الكفاءة الذاتية المدركة كانت أعلى عند المعلمين والمعلمات ذوي الخبرة العالية وهي أكثر من ١٠ سنوات.

مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: والذي نص على: هل يختلف مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، ونوع التخصص، وسنوات الخبرة)؟

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً للجنس، والمؤهل العلمي، وهذا يدل إن جميع أفراد عينة الدراسة من معلمي الطلبة الموهوبين لديهم كفاءة ذاتية مدركة متساوية باختلاف جنسهم ومؤهلاتهم العلمية، أي أن الذكور والإناث يتمتعون بقدرات متقاربة ومتساوية على الكفاءة الذاتية تتمثل في التعليم والتحفيز وتجهيز الطلبة، ويتحلون بصفات شخصية متقاربة، تجعل منهم معلمي ذوي قدرات عالية المستوى، ويتمتعون بكفاءات ذاتية تساعد على إنشاء طلبة موهوبين يتحلون بالصفات العامة من الطلبة المتفوقين وذوي القدرات الإبداعية الهائلة.

وأيضاً لاحظ الباحثون أن المعلمين والمعلمات لديهم مستوى كفاءة ذاتية مدركة باختلاف المؤهلات العلمية أكانت بكالوريوس أم دراسات عليا، وهذا دليل على أن المعلمين والمعلمات في مدارس اليوبيل لديهم قدرات وكفاءات ذات مستوى متميز، تبدأ في مستوى البكالوريوس وتنتهي بالمؤهلات العلمية المتقدمة، ولكن المستوى يكون متقارباً جداً، ولكن ربما يختلف المستوى للكفاءة الذاتية في مستوى سنوات الخبرة، والتي تظهر نتائجها بعد سنوات متقدمة في الخدمة التدريسية، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (القمش، ٢٠١٣).

وقد أظهرت نتائج الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لمعلمي الطلبة الموهوبين تبعاً لنوع التخصص وسنوات الخبرة، حيث تبين أن المعلمين ذوي التخصص العلمي لديهم كفاءة ذاتية مدركة أعلى منها لدى المعلمين ذوي التخصص الإنساني، وتعزى هذه النتيجة إلى أن المعلمين ذوي التخصص العلمي لديهم الآفاق الواسعة في الكفاءة، والتي تتجلى حتماً عند معلمي مادة العلوم والأحياء والكيمياء والرياضيات والتي تعد المواد الأساسية التي تكشف مواهب الطلبة، وفي حالة وجود المواهب لدى الطلبة فلا بد للمعلم أن ينمي هذه المواهب ويزيد من مستواها ويحفزها للوصول بالطالب إلى أعلى الدرجات.

أما المعلمون ذوو سنوات الخبرات الأكثر من ١٠ سنوات يتمتعون بدرجة عالية من الكفاءة الذاتية المدركة عن المعلمين ذوي الخبرات الأقل من ١٠ سنوات نوعاً ما، وتعتبر الخبرات العالية محفزاً أساسياً للمعلمين، ومرشداً لهم بما يقومون به حسب

ما يكتسبه من خبرات طوال فترة تدريسهم للطلبة الموهوبين، وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (الوائلي وعلاء الدين، ٢٠١٣)، واختلفت مع نتائج دراسة (القمش، ٢٠١٣).

التوصيات:

- الاهتمام بتوعية المعلمين والمعلمات بالكفاءات الذاتية المدركة، وفائدتها على الطلبة الموهوبين.
- تزويد معلمي الطلبة الموهوبين بمختلف التخصصات بمعلومات حول تحسين كفاءتهم الذاتية والتي تعود بالفائدة على الطلبة الموهوبين.
- إجراء الدراسات والأبحاث ذات الصلة بموضوع الكفاءة الذاتية المدركة، والتطرق إلى العديد من المتغيرات ذات العلاقة والتي ترفع من مستوى أداء معلمي الطلبة الموهوبين في الأردن.
- المشاركة في المؤتمرات والندوات الخاصة بالكفاءة الذاتية المدركة للمعلمين والمعلمات، وتدريبهم على رفع كفاءتهم الذاتية عن طريق إشراكهم في الدورات التدريبية المتخصصة.

المراجع:

المراجع العربية:

١. أبو العلا، مسعد (٢٠٠٤). الكفاءة الذاتية للمعلم وعلاقتها بمفهوم الذات ومركز التحكم في ضوء متغيري الجنس والخبرة السابقة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، مجلد ١٢٤، عدد ١.
٢. حسونة، سامي (٢٠٠٩). الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني.
٣. الزعبي، أحمد (٢٠١٤). فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين ومعلميهم في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، مجلد ١٠، عدد ٤.
٤. السرور، ناديا (٢٠١٠). مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، طبعة خامسة، عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
٥. الظاهر، خالد (٢٠٠٤). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالممارسات الوالدية الداعمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
٦. عامود، بدر الدين (٢٠٠٣). علم النفس في القرن العشرين، دمشق، سوريا: اتحاد الكتاب العرب.
٧. عبد السلام، محمد (٢٠٠٢). طبيعة فعالية الذات الأكاديمية لدى طلاب الجامعة. المؤتمر العلمي السنوي العاشر، كتاب البحوث، جامعة حلون، حلوان، مصر، ٣٨٥-٤٢١.
٨. القمش، مصطفى (٢٠١٣). درجة ممارسة معلمي الطلبة الموهوبين لأبعاد التدريس الفعال في الأردن، مجلة دراسات، العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن، المجلد ٤٠، ملحق ١.
٩. الوائلي، سعاد؛ وعلاء الدين، جهاد (٢٠١٣). الكفاءة الذاتية المدركة والممارسات التعليمية الكفاءة كمتنبئات بالرضا الوظيفي للمعلمين، مجلة دراسات، العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن، المجلد ٤٠، العدد ٢.

١٠. اليوسف، رامي (٢٠١٣). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي العام لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول.

المراجع الأجنبية:

1. Anthony, R & Artino, J. R (2006). Self- Efficacy beliefs: From Educational Theory to Instructional Practice. ERIC, E.D, 499094.
2. Bandura, A. (2000). Exercise of Human Agency through Collective Efficacy. Current Directions in Psychological Science, 9.
3. Bandura, A. (1986). Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive theory. NJ: Prentice-Hall.
4. Bandura, A. (1997). Self-Efficacy: The Exercise of Control. NY: Freeman.
5. Bandura, A. (2007). Much ado over a faulty conception of perceived self-efficacy grounded in faulty experimentation. Journal of Social and Clinical Psychology, 26, (6).
6. Choen, M. Leonura, (1996). Mapping the Domains of Ignorance and Knowledge in Gifted Education. Roeper Review, 18(9).
7. El-Deghaidy, H. (2006). An investigation of preservice teacher's self efficacy and self- image as a science teacher in Egypt. APFSLT, Volume 7, Issue 2, Article2.
8. Finson, K.D. (2002). Drawing a scientist: What we do and do not know after fifty years of drawings. School Science and Mathematics, 102
9. Karnes, F. A, & Whorton, J. E. (1991). Teacher certification in gifted education: Past, Present, and future, Gifted Child Quarterly, 35, (3).
10. Louis. Cohen, Lawrence. Manion and Keith. Morrison, (2004). A Guide to Teaching Practice, Published on the companion web resource for Rutledge Flamer.
11. Pajares, F. (2005). Overview of Social Cognitive theory and Self-Efficacy. Educational and Psychological Measurement, 68, (3).

12. Poulou, M. (2007). Personal Teaching Efficacy and its Sources: Student Teachers' Perceptions. *Educational Psychology*, 27 (2).
13. Riggs, I.M. (1991). Gender differences in elementary science teacher self-efficacy. ERIC, E.D, 340705.
14. Bleicher, R.E (2004), Revisiting the STEBI-B: Measuring Self-Efficacy in Preserves' Elementary teachers. *School Science and Mathematics*, 104 (8), 1-10.